

## 120175 - هل الأفضل الدعاء برفع الضر أم الأفضل الصبر؟

### السؤال

هل يجوز الدعاء برفع الضر من الله عز وجل ، أم الأفضل الصبر؟

### الإجابة المفصلة

لا حرج من الدعاء برفع الضرر ، بل ذلك أفضـل ، فقد حثـنا الرسـول صـلى الله عـلـيه وسلم عـلـى سـؤـال العـافـيـة ، فـقـالـ : ( لـا تـتـمـنـوا لـقاءـ  
الـعـدـوـ وـسـلـوـ اللـهـ الـغـافـيـةـ ) رـوـاهـ البـخـارـيـ ( 7237 ) ، وـمـسـلـمـ ( 1742 ) .

وـكـانـ من دـعـائـهـ صـلـى اللـهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ إـذـا عـادـ مـرـيـضـاـ قـالـ : ( اللـهـمـ أـذـهـبـ الـبـأـسـ رـبـ النـاسـ ، وـاـشـفـ ، فـأـنـتـ الشـافـيـ ، لـا شـفـاءـ إـلـا شـفـاؤـكـ ) .  
شـفـاءـ لـا يـعـاـدـرـ سـقـمـاـ ) رـوـاهـ التـرـمـذـيـ ( 3565 ) . وـصـحـحـهـ الـأـلبـانـيـ فيـ صـحـيـحـ التـرـمـذـيـ .

وـجـاءـ عـثـمـانـ بـنـ أـبـيـ الـعـاصـ يـشـكـوـ أـلـمـ يـجـدـهـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـى اللـهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ : ( ضـعـ يـدـكـ عـلـى الـذـيـ تـأـلـمـ مـنـ جـسـدـكـ ) .  
وـقـلـ : بـإـسـمـ اللـهـ ثـلـاثـاـ ، وـقـلـ سـبـعـ مـرـاتـ : أـعـوـذـ بـالـلـهـ وـقـدـرـتـهـ مـنـ شـرـ مـاـ أـجـدـ وـأـحـادـرـ ) رـوـاهـ مـسـلـمـ ( 2202 ) .

وـقـدـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـ صـفـوـةـ خـلـقـهـ ، وـهـمـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ، أـنـهـمـ دـعـوهـ لـرـفـعـ الـضـرـ ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ : ( وـأـيـوبـ إـذـ نـادـيـ رـبـهـ  
أـئـيـ مـسـنـيـ الـضـرـ وـأـنـتـ أـرـحـمـ الرـاحـمـيـنـ . فـأـسـتـجـبـنـاـ لـهـ ) الـأـنـبـيـاءـ / 38 ، 84 .

وـقـالـ تـعـالـىـ : ( وـذـاـ الـثـونـ إـذـ ذـهـبـ مـغـاضـبـاـ فـظـنـ أـنـ لـنـ تـقـدـرـ غـيـرـهـ فـنـادـيـ فـيـ الـظـلـمـاتـ أـنـ لـأـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـتـ سـبـحـانـكـ إـنـيـ كـثـيـرـ مـنـ الـظـالـمـيـنـ .  
فـأـسـتـجـبـنـاـ لـهـ وـنـجـيـتـاهـ مـنـ الـقـمـ وـكـذـلـكـ تـنـجـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ ) الـأـنـبـيـاءـ / 87 ، 88 .

وـثـبـتـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ سـحـرـهـ لـبـيـدـ بـنـ الـأـعـصـ الـيـهـودـيـ دـعـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـبـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ أـنـ  
يعـافـيـهـ مـنـ هـذـاـ الـبـلـاءـ .

روـيـ مـسـلـمـ ( 2189 ) عـنـ عـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـثـ : سـحـرـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـهـودـيـ مـنـ يـهـودـ بـنـيـ زـرـيـقـ ، يـقـالـ لـهـ : لـبـيـدـ  
بـنـ الـأـعـصـ . قـالـثـ : حـتـىـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـخـيـلـ إـلـيـهـ أـنـهـ يـفـعـلـ الشـيـءـ وـمـاـ يـفـعـلـهـ ، حـتـىـ إـذـ كـانـ ذـاتـ يـوـمـ أـوـ ذـاتـ  
لـيـلـةـ دـعـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، ثـمـ دـعـاـ ، ثـمـ دـعـاـ ، ثـمـ دـعـاـ : يـاـ عـائـشـةـ ، أـشـعـرـتـ أـنـ اللـهـ أـفـتـانـيـ فـيـمـاـ اـسـتـفـتـيـهـ فـيـهـ ... إـلـخـ  
الـحـدـيـثـ ) .

قـالـ النـوـويـ رـحـمـهـ اللـهـ :

" قـوـلـهـ : ( حـتـىـ إـذـ كـانـ ذـاتـ يـوـمـ أـوـ ذـاتـ لـيـلـةـ دـعـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ثـمـ دـعـاـ ، ثـمـ دـعـاـ ) هـذـاـ دـلـيلـ لـإـسـتـحـبـابـ الدـعـاءـ عـنـ  
حـصـولـ الـأـمـورـ الـمـكـرـوـهـاتـ ، وـتـكـرـيرـهـ ، وـحـسـنـ الـإـلـتـجـاءـ إـلـيـ اللـهـ تـعـالـىـ " اـنـتـهـيـ .  
وـبـهـذـاـ يـظـهـرـ أـنـهـ لـاـ تـعـارـضـ بـيـنـ الدـعـاءـ بـرـفـعـ الـبـلـاءـ وـالـصـبـرـ ، فـإـنـ اللـهـ تـعـالـىـ أـمـرـنـاـ بـدـعـائـهـ وـالتـضـرـعـ إـلـيـهـ ، وـدـعـاؤـنـاـ لـهـ عـبـادـةـ ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ :  
( وـقـالـ رـبـكـمـ اـدـعـوـنـيـ أـسـتـجـبـ لـكـمـ ) غـافـرـ / 60 .

وـهـوـ الـذـيـ أـمـرـنـاـ بـالـصـبـرـ ، وـوـعـدـنـاـ عـلـيـهـ بـالـثـوـابـ الـجـزـيلـ فـقـالـ : ( إـنـمـاـ يـوـفـيـ الصـابـرـوـنـ أـجـرـهـمـ بـغـيـرـ حـسـابـ ) الـزـمـرـ / 10 .

وـدـعـاـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـبـهـ ، وـهـوـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـكـمـ النـاسـ صـبـراـ ، وـأـشـدـهـمـ رـضاـ بـقـضـاءـ اللـهـ ، مـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـ

الدعاء لا ينافي الصبر ، لأن الصبر هو حبس النفس عن التسخط والاعتراض على القضاء والقدر .

فليس هناك مانع أن يجمع العبد بين عبادتي الصبر والدعاة ، بل ذلك هو الأفضل والأكمل ، وهو حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

نسأل الله تعالى أن يلهمنا الفقه في الدين .

والله أعلم .